

# Adaptive and neoplastic changes in gallbladder with cholilithiasis

Nassef Ibrahim Aly

تصيب حصوات الحوصلة المرارية حوالي 10 إلى 20 بالمائة من التعداد السكاني بالدول المتقدمة وتبلغ نسبة حدوثها بالإناث حوالي ثلاثة أضعاف النسبة بالذكور وتزيد كلما تقدم السن. أغلبية حصوات المرارة كوليسترونية وتوجد أنواع أخرى هي الصبغية السوداء والبنية. تتكون الحصوات نتيجة تشيع العصارة الصفراوية بالكوليسترول وتبلور الكوليسترول وخلل بوظيفة الغشاء المخاطي مع ضعف الحركة بالحوصلة المرارية. تؤدي تلك الحصوات إلى التهابات مزمنة وحادة بالحوصلة المرارية كما تؤدي إلى مضاعفات تشمل انسداد والتهاب القنوات المرارية، التهاب البنكرياس، انسداد الأمعاء وقد تؤدي لحدوث سرطان الحوصلة المرارية. يتم اكتشاف سرطان الحوصلة المرارية في مرحلة متأخرة من المرض ونسبة الشفاء منه تقل عن 15% وتوجد حصوات المرارة في حوالي 80 إلى 90 % من هذه الحالات. يهدف هذا البحث إلى دراسة التغيرات الباثولوجية التي تحدث في الغشاء المخاطي للحوصلة المرارية نتيجة وجود حصوات بها واحتمالية تطور هذه التغيرات إلى سرطان الحوصلة المرارية. شملت هذه الدراسة 630 مريض يعانون من حصوات المرارة حيث تم اخذ التاريخ المرضي وعمل الفحص الإكلينيكي والتحاليل والاشعات اللازمة ثم أجريت جراحة استئصال الحوصلة المرارية وتم عمل فحص باثولوجي للحوصلة المرارية لكل المريض. وتتلخص نتائج هذا البحث في الآتي: 1- زادت نسبة حدوث حصوات المرارة في الإناث عن الذكور بنسبة 1:1.7 وكان متوسط عمر المرضى 47.3 سنة. 2- باستخدام الفحص المجهرى للحوصلة المرارية وجد تكاثر خلوي بالغشاء المخاطي في 570 مريض (85.7%) ووجد تحول نوعي بالخلايا المبطنية للغشاء المخاطي في 108 مريض (17.1%) ووجد تحول سرطاني موضعي في 36 حالة (5.7%) كما اكتشف سرطان الحوصلة المرارية في 6 مرضي (1%). وقد تم عمل مقارنات متعددة بين الإصابات الباثولوجية المختلفة وسن المرضى وتزامن وجود إصابات متعددة في المريض الواحد. ومن نتائج هذه الدراسة يمكن ان تستخلص أن: الحصوات المرارية تسبب تغيرات باثولوجية بالغشاء المخاطي وجدار الحوصلة المرارية قد تؤدي في نسبة قليلة من المرضى إلى حدوث سرطان الحوصلة المرارية. تزيد خطورة حدوث سرطان الحوصلة المرارية في هؤلاء المرضى مع تقدم السن وفي الإناث عن الذكور ومع زيادة حجم حصوات المرارة. كما وجد أن نسبة حدوث سرطان الحوصلة المرارية تزيد في المرضى حاملين مرض التيفود والمرضى الذين لديهم تكلس بجدار الحوصلة المرارية وكذلك الذين لديهم عيوب خلقة بموضع اتصال القناة المرارية بقناة البنكرياس. وتتلخص هذه الدراسة إلى ضرورة الاستئصال المبكر للحوصلة المرارية في المرضى الذين يعانون من حصوات المرارة لتخليصهم من الأعراض وتجنبهم المضاعفات المصاحبة لهذا المرض. ومن هذه المضاعفات حدوث سرطان الحوصلة المرارية خاصة في المرضى الأكثر عرضة ذلك والذين قد سبق ذكرهم.